رسول الله ﷺ وأئمة الهدى لا يقولون قولاً مخالفاً لقول الله تعالى. فعلى المسلم إذًا أن يذهب أولاً ويتعلم القرآن ويفهم ما جاء فيه من عقائد وتعاليم، كي يتسطيع أن يميز الأدعية أو الأحاديث التي تتفق مع القرآن من التي تتعارض معه. وللأسف فإن شعبنا جاهل تماماً بالقرآن، لذلك فهو لا يميز الأدعية والزيارات المتعارضة مع القرآن والمخالفة لتعاليمه ويعتبر نفسه معذوراً في ذلك، في حين أنه لا عذر له بل هو مسؤول أمام الله.

الفصل الرابع

[أضرار الأدعية المُختَلَقة]

إن أضرار الأدعية والزيارات المُخْتَلَقَة ومفاسدها كثيرة:

١- أنها مُخالفة للعقل والقرآن، والقرآن حُجَّة الله على عباده، ومُخالفته تستوجب الهلاك والنَّكَبَات وخسران الدنيا والآخرة. فلا يقتصر أمر تلك الأدعية والزيارات المُخْتَلَقَة على أنها لا نفع منها، بل كلُّها ضَرَرٌ محضٌ.

فإذا أراد شخص أن ينهاهم عنها أبوا وأعرضوا عنه بحُجَّة أننا لا نفهم أو أن العالم الفلاني كتب تلك الأدعية، بل تجد أن اهتمامهم بالأدعية الموضوعة وتعلّقهم بها أكثر من اهتمامهم بكتاب الله.

٢- كثير من أهل البدعة وأصحاب المذاهب الباطلة يجعلون هذه الأدعية والزيارات دليلهم وسندهم فيما يذهبون إليه، ويُروِّجون لدكاكينهم بواسطة هذه الأدعية والزيارات.

٣- لا يجوز التوجه إلى غير الله في الدعاء لأن الدعاء عبادة، ودعاء الله ونداؤه بوصفه مدعواً غيبياً لا يُشابه النداء العادي المُتعارف عليه في الدنيا، لأنه في الدعاء العادي المُتعارَف عليه في الدنيا يُمكن لكل إنسان أن يدعو أي مخلوق، فمثلاً من آلمَتْه رِجله يُمكنه أن يقول: يا زيد، خذ بيدي وأعني، والذي يحتاج إلى الدواء يُمكنه أن يقول: أيها الطبيب، أعني واكتب لي الدواء المناسب، والذي يحتاج إلى حاجة يُمكنه أن يطلبها من شخص آخر

ويقول: يا فلان، اقض لي حاجتي، والذي يريد الخبز يقول للخباز: أعطني الخبز. إذن في الأدعية والنداءات والاستعانات العادية المُتعارف عليها لا بُدَّ أن يكون الطرف المقابل حاضراً ويسمع صوت المُنادي والداعي والطالب للعون.

[البرهان من القرآن]

أما الأدعية الشرعية فهي عبارة عن العبادة وهي دعاء مدعوٍّ غيبيّ [حاضر وناظر في كل زمان ومكان] وهو الله تعالى وحده فقط، وفي هذه العبادة كسائر العبادات لا يجوز التوجه إلى أحد سوى الله، ولا إشراك أحد مع الله في التوجه إليه. كما قال تعالى في سورة الكهف: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف/ ١١٠].

فالعبادة خاصَّة بالذات الربوبية، ولذلك وردت آيات عديدة في القرآن تقول: لا تدعو غير الله، وتعتبر دعاء غير الله شركاً؛ منها قوله تعالى في سورة الجن: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾﴾ [الجن/ ٢٠]. وقال في الآية ١٨ من السورة ذاتها: ﴿فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن/ ١٨].

وقال في الآيتين ١٣ و١٤ من سورة فاطر:

﴿وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُواْ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُواْ مَا ٱسْتَجَابُواْ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ...﴾ [فاطر/ ١٣-١٤].

في هذه الآية الكريم صرَّح اللهُ تعالى أن الذين يدعون غيره مشركون. ولا يمكن أن نحمل كلمة «**الَّذِينَ**» وضمائر الجمع المُذكَّر «تَدْعُوهُمْ» و«يَسْمَعُواْ» و«ٱسْتَجَابُواْ» و«يَكْفُرُونَ» على الأصنام، لأن ضمير الجمع المُذكَّر خاص بالعقلاء ولا يُطلق إلا على العقلاء فقط. أضف إلى ذلك، أنه لن يكون يوم القيامة أصنامٌ حتى تعترض وتُنكر على من عبدوها قائلةً: لماذا أشركتموني مع الله؟

فهذه الآية إذن تقول: لا تدعو الصالحين والأنبياء وأئمَّة الدين العقلاء.

وقال تعالى في سورة الأحقاف:

﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ۝٥ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُواْ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُواْ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ ۝٦﴾ [الأحقاف/ ٦].

وقال أيضاً في سورة النحل:

﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۝٢٠ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ ۖ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ۝٢١﴾ [النحل/ ٢٠-٢١].

أي أنه لا يجوز دعاء من لا يخلق شيئاً بل هو مخلوق كما لا علم له بالساعة أي بيوم القيامة. وآيات القرآن كلها مُتَّفقة على أن نبيَّ الإسلام ﷺ لم يكن له علم بالساعة، فبناءً على ذلك لا يجوز دعاؤه، فما بالك بدعاء من هو أدنى منه منزلةً؟!

ويقول تعالى في سورة الإسراء:

﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ۝٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ۝٥٧﴾ [الإسراء/ ٥٦ - ٥٧].

ويُشبه هذا المعنى قوله تعالى في سورة الأعراف:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأعراف/ ١٩٤].

لا ندري بماذا يُجيب اللهَ أولئك الذين يدعون إمامَهم أو رسولَهُم أو حفيداً من أحفاد الأئمة؟ أليست تلك الآيات من آيات القرآن؟ هل قال لهم أئمة الدين والصالحون: ادعونا وخالفوا القرآن؟ هل يُمكننا أن نردَّ القرآن بأدعية موضوعة؟ هل النبيّ والأئمة بشرٌ يسمعون بآذانهم أم أنهم لا عين لهم ولا أذن ويسمعون بلا أذن ويرون بلا عين؟ إن كان الأمر كذلك، كان خلق العين والأذن في أبدانهم لغواً. هل هم الذين قالوا للناس على أنهم بعد دفنهم سيظلون يبصرون بأعينهم ويسمعون بآذانهم؟!

[توضيح حول رجاء إخوة يوسف من أبيهم]

هل يملك الذين يدعون غيرَ الله بأدعيةٍ شركيةٍ دليلاً على عملهم هذا؟ لقد اختلقوا هؤلاء لعملهم أعذاراً وحُججاً أطلقوا عليها اسم الأدلة ليخدعوا بها العوام، فتجدهم يقولون أحياناً: ألم يدعُ أولادُ يعقوب أباهم قائلين:

﴿يَـٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَـٰطِـِٔينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ﴾ [يوسف/ ٩٧ - ٩٨]؟

ونقول في الردّ على هذا الاستدلال:

أولاً: كان يعقوب عليه السلام حياً ولم يكن ميتاً، وبما أن أبناءه آذوه وخطفوا ابنه يوسف من بين يديه، كان من الواجب عليهم أن يذهبوا ويعتذروا من أبيهم وأن يحثوه على أن يستغفر لهم من الله عزوجل. وهذا واجب كل مسلم عندما يؤذي شخصاً أن يذهب ويطلب منه السماح ويسأله أن يدعو الله له بالغفران. فلا علاقة لهذا الموضوع إذاً بمسألتنا، لأن نداء يعقوب الحي الحاضر هو نداءٌ وطلبٌ مُتعارفٌ عليه ونحن قلنا إن مثل هذا الدعاء لا يُماثل دعاء مدعوٍّ غيبيٍّ، وليت شعري! لو رحل يعقوب عليه السلام عن الدنيا وانتقل إلى دار البقاء هل كان أولاده يستطيعون أن يقولوا له: ﴿يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا.....﴾؟ ولو قالوا له ذلك، هل كان يعقوب سيسمعهم ويجيب لهم؟ بالطبع لا.

فقياس الحاضر على الغائب والحي على المتوَفَّى ليس صحيحاً. إن موضوعنا هو: هل يجوز دعاء الأئمة أو الأنبياء بعد وفاتهم رغم أنهم ليسوا حاضِرين وقد انقطعت صلتهم بالدنيا ورحلوا عنها، ولم يَعُدْ لهم علمٌ بما يجري فيها، وأنهم ساكنون في الجنة البرزخية، وهناك لا خَبَرَ عن همِّ الدنيا وغمِّها؟ فلو دعاهم أحد هل يُجيبوه؟ [بالطبع لا].

ثانيا: قال يعقوب عليه السلام لأولاده [في موضع آخر]: ﴿وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ﴾ [يوسف/ ٦٧] فكيف تقبلون كلام يعقوب ذاك ولكنكم لا تقبلون كلامه هذا أو تتجاهلونه؟[1]

---

١ - للرد التفصيلي على هذه الشبهة، راجع كتاب المؤلف باسم: تضاد مفاتيح الجنان با قرآن= نقد كتاب «مَفَاتيحِ الجِنَان» في ضوء آيات القرآن. [الـمُصحح]

[هل الإمام يعلم جميع اللغات؟ وهل هو حاضر في كل زمان ومكان؟]

هل وصلنا حديثٌ أو قولٌ عن رسولِ الله ﷺ أو الأئِمَّةِ يأمروننا فيه بدعائهم؟ قطعاً لا يوجد خبر أو حديث مثل هذا.

إذا دعا الناس النبيَّ أو إماماً من الأئمَّة، هل بإمكانهم أن يستمعوا إليهم جميعاً؟ وهل هم حاضرون في كل مكان؟ ألا تختلط عليهم الأصوات؟ هل هم يتمتعون بصفات الله أو هم شركاء له في كونهم مثله، لا يشغلهم شأن عن شأن ولا صوت عن صوت؟

هل الرسول أو الأئمة مُجبرون على سماع كل من ناداهم وتلبية ندائه على الفور وأن يتوسطوا لكل أحد؟ لقد افتروا آلاف الأدعية المُختَلَقَة على إمام الزمان، رغم أنهم يقولون: إن ذلك الإمام قال: **"من ادَّعى المُشاهدةَ فهو مفتر كذَّاب"**.

وأغلب أدعية إمام الزمان رُويت عنه في زمن الغيبة الكبرى!

[توضيح حول آية: ﴿وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ﴾]

وأحياناً يقولون: بما أن الله تعالى قال عن المُنافقين:

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء/ ٦٤].

فإن هذا يدل على أنه يجب على كل مسلم في كل زمان أن يذهب إلى رسول الله ﷺ في كل أمر يريده من الله.

والجواب عن هذا ما يلي:

أولاً: إن الكلام في الآية المذكورة عن المنافقين الذين آذوا رسول الله ﷺ، وكان واجباً عليهم أن يذهبوا إليه ويعتذروا منه، ولا علاقة لسائر المسلمين بهذا الأمر.

ثانياً: لم يقل الله تعالى: اذهبوا إلى رسول الله ﷺ بل ذكر أن المنافقين لو جاؤوا إلى رسول الله ﷺ. أي أنه كان من الواجب على المنافقين أن يذهبوا إلى رسول الله ﷺ، ولم يقل الله لهم: اذهبوا؛ فما بالك بذهاب الآخرين إليه؟

ثالثاً: كان من الممكن أن يذهبوا إلى رسول الله ﷺ في ذلك الوقت، لأنه ﷺ كان حياً بين

أظهرهم، ولكن في الزمن اللاحق لا يُمكن لأحد أن يأتي إلى رسول الله ﷺ لأنه رحل عن عالَم الدنيا وانتقل إلى عالَم البقاء، ولم يعد له أي علم واتصال بعالَم الفناء وما فيه من غصص وأحزان وآلام ومشاكل.

إذن، القياس مع الفارق؛ ذكر أمير المؤمنين في نهج البلاغة على أن اللهَ عزوجل قَبَضَ رَسُولَهُ ﷺ من بين الناس، ويقول - كما في الكلمة ٨٨ من الكلمات القصار: **"كَانَ فِي الأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللهِ وقَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا... إلخ"**[1].

[هل لِـلّهِ وزيرٌ؟]

وأحياناً يقولون: إذا أراد شخص أن يلتقي بالسلطان فعليه أن يذهب إلى وزيره أو إلى مأمور آخر، وكذلك نحن عندما يكون لنا عمل مع الله فعلينا أن نُراجع المُقرَّبين منه، والجواب على هذا:

إن السلطان ليس حاضراً ناظراً في كل مكان ولا يعلم حالَ الرعية وإن ذهبت الرعية إليه فرُبَّما كذبت عليه وقالت أمامه أموراً مُخالفة للواقع، ولذلك فعلى الرعية أن يرجعوا إلى وزراء السلطان ومأموريه، [وهكذا السلطان مضطر إلى الاستعانة بمأموريه ووزرائه في أمر الرعية]، ولكن الله ليس كذلك فهو حاضر وناظر في كل مكان، مُطَّلع على أحوال العباد، وعليمٌ بحاجاتهم، وهو القائل: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [ق/ ١٦].

أضف إلى ذلك، أنه لا يجوز تشبيه الله تعالى بالمَلِكِ والسلطان وغير ذلك من المخلوقات، لأن القرآن يقول: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى/ ١١]، وقال رسول الله ﷺ والأئمة: «**مَنْ شَبَّهَ الْـخَالِقَ بِالْـمَخْلُوقِ فَهُوَ مُشْرِكٌ**»[2].

---

(١) ثم قال: «**فَدُونَكُمُ الآخَرَ فَتَمَسَّكُوا بِهِ، أَمَّا الأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وأَمَّا الأَمَانُ الْبَاقِي فَالاسْتِغْفَارُ، قَالَ اللهُ تَعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال/ ٣٣]**». [المُصحح]

(٢) رُوِيَ هذا المعنى عَنِ الإمام الصادق والإمام الرضا. انظر ابن بابويه القمي، **التوحيد**، ص ٨٠، **وعيون أخبار الرضا**، ج١ ، ص ١١٤. ولفظه: «**مَنْ شَبَّهَ اللهَ بِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَمَنْ نَسَبَ إِلَيْهِ مَا نَهَى عَنْهُ فَهُوَ كَافِرٌ**». [المُصحح]

فلماذا تُلوِّثون توحيدَكم بشوائب الشرك؟ إن الله لا يحتاج إلى أمير ولا إلى وزير. وهو ذاته أمرنا أن ندعوه مباشرةً دون واسطة. وليت شعري! لو أن سلطاناً قال لرعيَّته: ارجعوا إليَّ في كل حاجة تريدونها؟ فهل يجوز للرعية عندئذ أن يُهملوا كلام مَلِكِهم ويقولوا: كلا، لن نرجع إليك بل سنرجع إلى وزيرك؟!

[إن التوسل بالصالحين شرك]

وأحياناً يقولون: نحن ندعو المُقرَّبين من الله كي يكونوا وسيلتنا إليه. وقد قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة/ ٣٥].

والإجابة عن هذا الكلام ما يلي:

أولاً: ذكر الله تعالى في هذه الآية الكريمة، ابْتَغُوا الْوَسِيلَةَ، ولم يقل: ادْعُوا الْوَسِيلَةَ في طلب حوائجكم! فالوسيلة تُبتغى ولا تُدعى، لأن الوسيلة يحتاجها الإنسان ليس فقط في التقرب إلى الله بل في إعداد طعامه وملبسه ومسكنه وفي الكسب والتجارة والزراعة وغيرها. وأما في الدعاء وطلب الحوائج، فإن الأنبياء لم يقولوا: نحن واسطةٌ أو وسيلةٌ بل ذكروا أن دعاء غير الله مستوجب للهلاك وخيبة أمل. كما يقول الإمام السجّاد في دعاء أبي حمزة الثمالي: "**الْحَمْدُ لِـلَّهِ الَّذِي أَدْعُوهُ وَلَا أَدْعُو غَيْرَهُ، وَلَوْ دَعَوْتُ غَيْرَهُ لَخَيَّبَ دُعَائِي**".

ثانياً: كانت آيةُ ﴿وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ خطاباً لرسول الله ﷺ ولسائر المؤمنين، فعلينا أن نرى كيف عمل رسول الله ﷺ وعليٌّ (عليه السلام) بهذه الآية؟ أيُّ وسيلةٍ ابتغوا إلى الله؟ يقول رسول‌الله ﷺ: «**إلهي! وَسِيلَتِي إِلَيْك إيماني بكَ**».

ويقول عَلِيٌّ عليه السلام في نهج البلاغة، الخطبة ١٠٩: "**إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللهِ الإِيمَانُ بِهِ وبِرَسُولِهِ والْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ....**". ويقول في دعاء كميل: "**ويتوسَّلُ إليك بربوبيَّتك**". ويقول في مناجاة شهر شعبان: "**فَقَدْ جَعَلْتُ الْإِقْرَارَ بِالذَّنْبِ إِلَيْكَ وَسِيلَتِي**".

ويقول الإمام السجّاد في دعاء أبي حمزة الثمالي:

"**إلهي.... وَبِدُعَائِكَ تَوَسُّلِي**".

فالوسيلة إذن هي الإيمان والتقوى والدعاء والعبادة وليست أشخاصاً مُقرَّبين.

ثم إن الإيمان والتقوى والعبادة يُمكن أن تُبتغى وتُحصَّل، أما عباد الله المُقرَّبين فلا يُمكن ابتغاؤهم وتحصيلهم، لأنهم رحلوا عن الدنيا ولم يعد بالإمكان الوصول إليهم وابتغاؤهم، والتكليف الإلهي تابع لمقدرة الإنسان واستطاعته. فالعباد المُقرَّبون ليسوا مُطيعين لنا، ولا علم لهم أساساً بأحوالنا كي يأتوا على الفور ويتوسطوا لنا.

[في الأدعية الباطلة إهانة لِـلَّهِ تعالى]

ومن المفاسد الأخرى للأدعية الموضوعة، أنها تَذْكُرُ لِـلَّهِ صفاتٍ وأسماءَ لا تليق بمقامه. فمثلاً في دعاء رجبيَّة الخامس في «**مفاتيح الجنان**» نقرأ: «**لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ، فَتْقُهَا وَرَتْقُهَا بِيَدِك**». - يعني: اللهم لا فرق بينك وبين ولاة أمرك سوى أنهم عبادك وحل أمورهم وربطها بيدك-. واستخدم ضمير المؤنث المفرد في حق الأولياء!

ومثلاً في الدعاء الثامن من الأدعية الخمسة عشر:

«**وَصْلُكَ مُنَى نَفْسِي**».

مع أن الله لا يجوز في حقه وِصَالٌ ولا فصال!

أو مثلاً يقول للإمام في دعاء الندبة:

«**يَا ابْنَ يس وَالذَّارِيَاتِ، يَا ابْنَ الطُّورِ وَالْعَادِيَات**».

ويقوم عدد من أدعياء العلم بتصحيح هذه العبارة المهملة استعانة بالتقدير والتأويل، مع أن مثل هذا العمل لا يصحُّ، لأنه يمكن عندئذٍ حمل كل كفر وباطل على معنى الإيمان، بالتقدير والتأويل!

[القرآن أفضل ملاذ وملجأ]

وعلى كل حال، فإن معظم الأدعية الموضوعة مخالفة للقرآن الكريم. ولما أنهم أبعدوا شعبنا عن القرآن وجعلوه جاهلاً به، فإنه لا ينتبه إلى هذا الأمر. فيجب على كل مسلم أن يتعرَّفَ على القرآن ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، لأن تدبُّر كتاب الله واجبٌ على كل مسلم، والبُعْدُ عنه سبب للهلاك والغرق في مستنقع الخرافات المذهبية. ومن وسائل التعرف على تعاليم القرآن وآياته، أن يحفظ المسلم الأدعية القرآنية، ويدعو ربه بها عندما يريد أن يناجيه، ويسأله قضاء حوائجه. كما

ذكر أمير المؤمنين **أن مَنْ عنده القرآن فليس بحاجة إلى شيء آخر، وَاسْتَغْنَى بِهِ عَنْ غَيْرِه من الكتب.**

ولقد رأيت – للأسف – شخصاً جاهلاً جَمَعَ أدعيةَ القرآن وطبعها ونشرها بين الناس ليقرؤوها، ولكنه أورد في كتابه – عن غفلة منه – أدعيةً لا تتناسب مع كل قارئ أو قد يؤدي الدعاء بها إلى سخرية السامع. فمثلاً، الدعاء الذي دعت به امرأة عمران حين قالت: ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي﴾ [آل عمران: ٣٥]، فإذا دعا رجل بهذا الدعاء، أو – ذكر– الأدعية التي يدعو الكفارُ بها في جهنم وأعطاها للمؤمنين كي يدعوا بها، لن يكون ذلك أمراً مناسباً بكل تأكيد.

وعلى كل حال، لا يُتوقع من الجاهل أن يأتي بأفضل من ذلك. ولكننا ذكرنا في هذه الأوراق أدعية من القرآن الكريم يمكن لكل إنسان أن يدعو بها، وبدأنا بالأدعية التي تبتدئ بكلمة ﴿رَبَّنَا﴾، ثم بالأدعية التي تبتدئ بكلمة ﴿رَبِّ﴾، ثم ذكرنا بعد الأدعية عدداً من الآيات التي تفيد كل إنسان قراءتها، وينبغي على كل مسلم أن يدعو بها ويمكنه أن يقرأها في كل حال سواء في الصلاة أم في وقت الكسب والعمل أو عند النوم. فمن يقرأها سينال ثواب تلاوة القرآن كما ينال ثواب الدعاء والذكر في الوقت ذاته.